تفسير إبن كثير

يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ

ثم قال تعالى : (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت أرجلهم) ، كقوله تعالى : (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) [الأعراف : 41] ، وقال : (لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل) [الزمر : 16] ، وقال : (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم) [الأنبياء : 39] ، فالنار تغشاهم من سائر جهاتهم ، وهذا أبلغ في العذاب الحسي .وقوله : (ويقول ذوقوا ما كنتم تعملون) ، تهديد وتقريع وتوبيخ ، وهذا عذاب معنوي على النفوس ، كقوله : (يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر . إنا كل شيء خلقناه بقدر) [القمر : 48 ، 49] ، وقال (يوم يدعون إلى نار جهنم دعا . هذه النار التي كنتم بها تكذبون . أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون . اصلوها فاصبروا أو لا تصبروا سواء عليكم إنما تجزون ما كنتم تعملون) [الطور : 13 - 16] .